75
المجلد 11 العدد 3 سبتمبر 2010

تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية

د. ياسرة محمد أبو هدروس
قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة الأقصى – فلسطين

تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية

د. ياسرة محمد أبو هدروس
قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة الأقصى – فلسطين

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تقنين مقياس (QMPR) لـ ميرز (Questionnaire of Measurement of Psychological Reactance QMPR) (Merz, 1983) وإعداده ليكون صالحاً للاستخدام والتطبيق في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بترجمة هذا المقياس وتعريبه مطلقةً عليه اسماً جديداً هو "مقياس التمرد النفسي"، وقد طبقت المقياس المترجم والمعرب على (٤٠٢) مراهقٍ ومراهقةً في مرحلة المراهقة المتوسطة (١٧–٢١) سنة، موزعين على (١٤) مدرسة ثانويةٍ في مختلف مديريات التربية والتعليم بقطاع غزة، وقد دلت نتائج تقنين المقياس على أنه يتصف بمستوى ثبات وصدق جيدين، مما يشير إلى صلاحيته وفعاليته للاستخدام والتطبيق في دراسات أخرى جديدة مرتبطة بظاهرة التمرد النفسي لدى المراهقين في البيئة الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: التمرد النفسي، المراهقة.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠٠٨/١٠/٥م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠٠٩/٩/٢٤م

Ration the Measure of Psychological Rebellion Among Adolescent at the Palestinian Society

Dr. Yasera A. Abo Hadros
Dept. of Psychological - Faculty of Education
Al Aqsa University

Abstract

This research aims at rationing the (Questionnaire of Measurement of Psychological Reactance-QMPR) which prepared by (Merz, 1983), and preparing it to be proper for using and implementation at the Palestinian society in Gaza strip.

After translation into Arabic for the original measure, the researcher called it "The Measure of Psychological Rebellion". This new measure has been implemented on (402) adolescent from both sexes who are belonging to the middle Adolescence age (17-21) year distributed to (14) secondary school in different Education Directorates through Gaza strip. The results of rationing the measure showed that it had a good level of Validity & Reliability. This results indicate the effectiveness and suitability of the measure to be used and implemented in other new studies related to the "Psychological Rebellion Phenomenon" among adolescent in Palestinian society.

Key words: psychological rebellion, adolescent.

تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية

د. ياسرة محمد أبو هدروس
قسم علم النفس - كلية التربية
جامعة الأقصى - فلسطين

مقدمة

تعد مرحلة المراهقة (Adolescence) من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطوار نموه المختلفة، وتكمن خطورة هذه المرحلة في التغيرات الحادثة في مظاهر النمو المختلفة الجسمية، والفسيولوجية، والعقلية، والانفعالية، والدينية، والخلقية، وما يتخلل هذه التغيرات من صراعات متعددة يتعرض إليها المراهق داخلياً وخارجياً. كما تعد هذه المرحلة مرحلة انتقال جسمي، وعقلي، وانفعالي، واجتماعي حيث تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد، وهذا الانتقال يتطلب تكيفاً جديداً تفرضه ضرورات التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد، كما أن هناك عوامل يمكن أن تجعل من هذه المرحلة مرحلةً حرجة، كالصراعات النفسية، والضغوط الاجتماعية، وطبيعة الاختيارات والقرارات؛ مما يدفع المراهق إلى التمرد النفسي في حال انحراف الأساليب التربوية في التعامل معه من قبل الوالدين أو من يمثلون السلطة لديه.

ويعد العالم ستانلي هول Stanly Hool أول علماء النفس الذين تمكنوا من صياغة نظرية في المراهقة، فقد اعتقد أن التغيرات الجسمية الرئيسة التي تحدث في هذه الفترة تسبب تغيراتٍ نفسيةً كبيرةً ويرى أن الجهود التي يبذلها الشباب من أجل التكيف مع أجسامهم المتغيرة تؤدي إلى جعل هذه الفترة مرحلةً عاصفةً ومضطربة، (أبو جادو، ٢٠٠٧، ص ٤٤٤).

وتعد الشربيني (٢٠٠٦، ص ٧٥) أن المراهقة نتاج ومحصلة لخبرات الإنسان بدءاً من فترة الحمل وحتى لحظة دخوله فيها، وأنها مرحلةُ يكثر فيها التناوش والصراع والعناد وإثبات الذات مع الكبار. في حين يرى العيسوي (٢٠٠٢، ص ٦٣) أن المراهقة هي مرحلة نمو تبدأ في سن البلوغ أي في سن ١٣ سنة تقريباً، وتنتهي في سن النضج أي حوالي الثامنة عشرة أو العشرين من العمر، وهي سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي.

ويقسم الباحثون مرحلة المراهقة إلى صورٍ متعددة، حيث قسمها السويدي (٢٠٠٦)

إلى أربعة أشكالٍ هي: "المراهقة السوية" وهي متكيفة خالية من المشكلات، و"المراهقة العدوانية المتمردة" ويكون تمرد المراهق فيها على نفسه وعلى الأقران، والأسرة، والمدرسة، و"المراهقة الانسحابية" وفيها ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، والأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، و "المراهقة المنحرفة" حيث ينحرف المراهق في السلوك نحو المخدرات، والسرقة، والانحلال الخلقي، بينما قسم (العيسوي، ٢٠٠٢) مرحلة المراهقة إلى ثلاثة أشكال هي: "مراهقة سوية" خالية من المشكلات والصعوبات، و"مراهقة انسحابية" حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، والأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، و"مراهقة عدوانية" حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه، وعلى غيره من الناس والأشياء.

ويرى صموئيل مغاريوس (١٩٥٧) المشار إليه في (زهران،١٩٨٥، ص ٤٠٣) أن من أهم السمات العامة للمراهقة العدوانية المتمردة، التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة، والعناد والانتقام من الوالدين، كما أن من أهم العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة التربية الضاغطة المتزمتة، وتسلط القائمين على تربية المراهق وقسوتهم، والصحبة السيئة، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب، ونبذ الرياضة والنشاط الترفيهي، وقلة الأصدقاء، وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والعاهات الجسمية، وضآلة النمو الجسمي وتأخره، والتأخر الدراسي، والوضع الخاص لبعض المراهقين، وخطأ الوالدين في توجيه أبنائهم المراهقين، وعدم إشباعهم لحاجاتهم وميولهم.

ومن جانب آخر يرى زهران (١٩٨٨، ص ٤١٩–٤٢٠) أن من أهم المشكلات الانفعالية والاجتماعية لدى المراهق الحساسية، والتهيجية، وسهولة الاستثارة، والتناقض الانفعالي، ومشاعر الغضب، والثورة، والتمرد، والعدوان، ومغايرة المعايير الاجتماعية، وتحديها بطريقة "خالف تعرف"، وفي هذا السياق تعتقد الباحثة أن ثورة المراهق وتمرده على السلطة والمعايير الاجتماعية لهما علاقة مهمة ببحثه عن هويته وذاته وأنها محاولته الأخيرة للاستقلال الذاتي.

وتتعدد خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة العدوانية المتمردة، حيث يرى زهران (١٩٨٤، ص ٣٧٩) أن من أهم هذه المظاهر رفض المراهق توجيه الأوامر والنواهي والنصائح إليه أمام رفاقه؛ مما يدفع بعضهم إلى تفسير ذلك على أنه عقوق للوالدين أو تمرد وثورة عليهما، في حين ترى الشربيني (٢٠٠٦، ص ٨٤–٨٦) أن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي لمرحلة المراهقة أنها تمرد على سلطان الأسرة، والمدرسة، والمجتمع بوجه عام وتأكيد للحرية الشخصية والاستقلال وإثبات الذات، ولهذا فهي تتأثر في تطورها بمدى

تحررها من قيود الأسرة، حيث يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة، خاصةً إذا توافرت الأسباب التي تدعو المراهق للثورة ضد من يمثل السلطة في حياته.

في حين يرى الريماوي (٢٠٠٣، ص ٢٣٥) أن من أبرز التفاعلات الاجتماعية في مرحلة المراهقة "حالة الصراع بين الأب وأبنائه المراهقين"؛ حيث يتحمل الآباء مسؤولية إذكاء هذا الصراع في حالة تجاهلهم لما يحدث لأبنائهم من تغيرات مختلفة في جوانب نموهم، وأصروا على فرض الطاعة لسلطتهم ولو بالقوة، ولم يدركوا متطلبات الجيل التالي، واتخذوا من أنفسهم نماذج لابد أن تحتذى من طرف أبنائهم، وفي هذا السياق تؤكد الباحثة على أهمية الوسط الاجتماعي في رعايته لحاجات المراهق الجسمية والنفسية، فالمراهق الذي يترعرع في رعاية والديه، سينمو بفضل الحب الذي يتلقاه منهما، وسينشأ على حبهما والاستجابة لتوجيهاتهما، في حين أن المراهق الذي ينشأ في أسرة ينشب الخلاف المستمر فيها، وتستبد الأنانية بأفرادها فلا ترعى حاجاته ويشيع الكره بين أفرادها كذلك، فإنه بلا شك سيحس بالحرمان ويستشعر الكراهية والبغض تجاه الآخرين، وسيكون متحفزاً للشجار معهم والتربص بهم؛ وبناءً على ذلك ترى الباحثة أن هذا الجو الأسري المشحون هو الذي يخلق بذرة التمرد النفسي تجاه السلطة لدى المراهق.

وترى بهادر (١٩٩٤، ص ٣٩٤) أنه يمكن توقع التمرد النفسي والسلوك السلبي لدى المراهق في حالة إهمال المدرسة والبيت؛ لازدياد حاجته للاعتراف به، واحترامه وإشباع حاجته للاستقلال وإثبات الذات، وإذا ما حدث ذلك فإن المراهق يلجأ إلى تكوين مجموعات خاصة به من الأصدقاء ويحاول أن يخفي تصرفاته عن والديه، بل قد يثور ضدهم ويحاولً الحصولً على حريته واستقلاله عن طريق العنف والتمرد، مما يوقع الوالدين في حيرة ودهشة؛ لاعتقادهم بأن المراهق غير معد لتوفير تلك الحرية له. وترى الباحثة أن أساليب المعاملة الوالدية للمراهق يمكن أن تكون سبباً رئيساً في توفير التربة الخصبة للتمرد، فالمراهق يكره أن ينظر إليه المجتمع على أنه ما زال صغيراً، ولهذا يثور على مراقبة الوالدين ويتذمر من التوجيه المستمر، وإذا شب المراهق بين والدين صارمين متشددين متسلطين لا يتيحان له الفرصة لتأكيد ذاته في المنزل؛ فإنه يتجه للخارج للتعبير عما حرم منه، ويواجه المجتمع في حالة من التمرد والتحدي والانحراف، وهذا ما أكده ماريو (Mario, 2007, pp 635-647)، حيث يرى أن العلاقات الوالدية الحسنة وذات الكفاءة العالية مع الأبناء المراهقين تقلل من مستويات العنف والتمرد والعدوان لديهم. وكذلك أشار أيوجين وآخرون (Eugene, Trickett, Mennen, Saltzman & Zayas, 2007) إلى أن هجرة الأمهات عن أبنائهن المراهقين يعد من أهم أسباب المشكلات السلوكية والاكتئاب والعنف لديهم، كما أكدت

ذلك دراسة كابرن وآخرين (Capron, Christiane & Carine, 2007) ودراسة سوزانو وأخرون (Susan, Neumark, Dianne & Eisenberg, 2006)، حيث أشارت نتائجهما إلى أن العائلات غير المترابطة تعتبر عاملاً قوياً وخطيراً مسبباً للاكتئاب، والمشاكل السلوكية، والعاطفية لدى الأبناء خاصةً البنات.

وترى الباحثة أنه يجب النظر إلى كمية معقولة من التمرد، وعدم الطاعة والمقاومة لدى المراهقين على أنها تعبير صحي عن الأنا التي تسعى دائماً للاستقلالية والتوجيه الذاتي وتوكيد الذات، أما التمرد النفسي والعصيان كسلوكيات سلبية غير سوية، فتكون حين يصبح التمرد والعصيان نهجاً في حياة المراهق؛ مما يطور لديه عادات سلبيةً فيعارض السلطة ومبادئها.

إن ظاهرة "التمرد النفسي" لم تلق إلا القليل من الاهتمام من قبل الباحثين والمنظرين المحدثين ويعد دونيل وآخرون (Donnel, Tomas, Buboltz & Walter, 2001) من أشهر المنظرين في هذا المجال، حيث يرى أن نظرية "التمرد النفسي" تفيد بأن الأشخاص يقاومون محاولات تقييد أي من تفكيرهم أو تصرفاتهم، وأن كل فرد لديه اعتقاد بأنه يمتلك قدراً من الحرية المعرفية والسلوكية وأن هذه الحرية إذا هددت فإنهم سيسلكون سلوكاً تمردياً ومقاوماً وذلك في محاولة منهم لاستعادة حريتهم المفقودة. كما يرى توماس وآخرون (Thomas, Donnell, Buboltz & Walter, 2001) أن التمرد النفسي قوة فكرية انفعالية تنتج عندما تتناقص حرية الفرد الشخصية أو تهدد بالإلغاء، وهذه الحالة الانفعالية تبحث عن استعادة السلوكيات المهددة محدثةً سلوكاً تعويضياً أو تصحيحياً يعرف باسم «التمرد النفسي و النفسي»، وهذا السلوك التعويضي يمكن التعبير عنه إما سلوكياً، أو إدراكياً، أو عاطفياً من خلال ممارسة بعض التصرفات المحظورة اجتماعياً: كالعدوان، أو الإدمان، أو الغضب. ويضيف ببولتز (Buboltz, Walter, Williams, Thomas, Seemann, Soper & Woller, 2003) أن الأفراد يختلفون فيما بينهم بشكل واضح ويتمايزون في ميولهم نحو ممارسة سلوك التمرد والنفسي.

وعلى صعيد الأدبيات العربية التي نوهت إلى هذه النظرية، يشير عسلية والبنا (٢٠٠٥ ص ٦٩) إلى نظرية "التمرد النفسي" للعالم برهم Burhum، التي يرى فيها أن الحرية أمر طبيعي في سلوك الفرد وحياته، إلا أن مثل هذه الحرية إذا قيدت أو هددت بالتقييد، فإن الفرد سوف يستثار دافعياً لمنع زيادة فقدانها، ومحاولة استرداد ما فقده من حريته، فيصبح لدى الفرد قوة مضادة للأحوال والبيئة المسؤولة عن تقييد حريته، وعندها يحدث ما يسمى بحالة "التمرد النفسي" لدى الفرد والتي يتوقف حجم التمرد فيها على أهمية السلوك الحر المعاق أو المهدد بالإعاقة، ونسبته، وحجم التهديد للسلوك.

ويرى شيفر وويلمان (١٩٩٩، ص ٢٨١) أنه يمكن تجنب حالة التمرد النفسي لدى المراهقين من خلال سماح الوالدين لهم ببعض العصيان والتمرد أحياناً، والتي قد تكون مخالفةً لبعض التقاليد الاجتماعية فتسمح لهم مثلً أن يلبسوا ما يريدون، أو أن يرتبوا شعرهم كما يحبون، وهكذا فإن هذه الطريقة تعطي المراهق أو الشاب فرصةً ليعبر عن استقلاليته وعدم تمرده.

وقد تناول بعض الباحثين دراسة هذه الظاهرة وعلاقتها ببعض المتغيرات كالعرق والجنس كما في دراستي سيمان وآخرون، (Seemann, Buboltz, Thomas & Soper, 2005) وقد أسفرت نتائجهما عن وجود خمسة عوامل أسرية تؤثر بفاعلية في مستوى التمرد النفسي وهي: التماسك الأسري، والصراعات، والتأثير الأخلاقي الديني، والاستقلالية، والتوجيه الأسري للأبناء، كما دلت النتائج على أن طلبة الكليات من والدين منفصلين وعائلات غير مستقلة أكثر تمرداً من طلبة العائلات المتماسكة. علاوةً على ذلك فإن التمرد النفسي يعد عاملاً مهماً ومؤثراً في نتائج ومخرجات عملية العلاج النفسي، حيث يرى توماس وآخرون (Thomas et al., 2001, pp 2-12) أن المستويات العالية من التمرد النفسي ترتبط بقوة مع المستويات المتدنية من الصحة النفسية، حيث تزيد الضغوط النفسية، وتقلل من مهارات الاتصال، وتزيد من مستوى الاكتئاب النفسي، كما أفادت دراسة عابدين (Abdeen, 2008) التي طبقت على عينة فلسطينية وأسفرت نتائجها عن أن التعرض للعنف الشديد من قبل الاحتلال الإسرائيلي يسبب مستويات عالية من الضغوط النفسية والأعراض السيكوسوماتية المعبرة عن التمرد النفسي، وكانت مستويات التمرد لدى أفراد العينة من قطاع غزة أعلى منها لدى أفراد العينة من الضفة الغربية.

ويعد الغضب مظهراً من مظاهر التمرد النفسي في حياة المراهق، حيث يختلف المراهقون في إدارة الغضب لديهم، إذ يرى الريماوي (٢٠٠٣، ص ٣١٠) أن بعض المراهقين يغضبون ويهدأون بنفس السرعة لأتفه الأسباب ويعبرون عن غضبهم لفظياً، و بعضهم يكظم المشاعر الغاضبة لفترة طويلة، وفجأة ينفجر غضبه ويعبر عنه لفظياً وجسدياً لسبب غير واضح، وكلا النمطين من الغضب غير صحي لا جسدياً ولا نفسياً؛ لذلك يجب على المراهق التعرف على الأسباب التي تجعله غاضباً، ويرى كويك وآخرون (Quick, & Stephenson, 2007) أن التمرد النفسي يمكن أن يكونا مزيجين من الغضب والسلبية.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى خصائص الأفراد المتمردين نفسياً حيث يرى بيسشوف (Bischoff, 1997) أنهم يتسمون بمستويات عالية من أعراض الصرامة والقسوة وبمقاومة شديدة جداً لاتباع توجيهات وإرشادات المرشد النفسي،ومن ناحية تجريبية يرى جوبرت

(Joubert, 1995, pp 1147-1151) أن التمرد النفسي يرتبط ارتباطاً سلبياً بتقدير الذات للسعادة، في حين يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالوحدة النفسية، كما أشارت نتائج دراسة جونسون (Johnson, Bubolts & Walter, 2000) إلى أن هناك ثلاثة مقاييس نفسية يمكنها التنبؤ بالمستوى النفسي لدى الأفراد وهي: مقياس التمايز بين الأجيال، ومقياس معاشرة الأقران، ومقياس التمايز بين الأقران، ودراسة هيلمـان ومك ميلين (Hellman & McMillin, 1997) التي أشارت نتائجها إلى أن التمرد النفسي والنفسي يرتبط ببعض الخصائص الشخصية مثل: تقدير الذات، وسمة الغضب ومركز التحكم والضبط والاكتئاب، ودراسة سنج وآخرين (Sung, Giannakopoulos, Laing & Williams, 1994) التي اهتمت بدراسة أثر كل من الجنس والعمر في مستوى التمرد النفسي، حيث أشارت نتائجها إلى أن أسلوب الإجبار والإكراه الذي يفرض على الأفراد ربما يسهل إحداث تغييرات في مستويات التمرد النفسي، حيث إن السلطة الأبوية وأسلوب الإجبار يزيد من مستويات التمرد النفسي لدى الأفراد الأصغر سناً، ودراسة هوكن بيري وآخرين (Hockenberry & Billingham, 1993) التي بحثت عن العلاقة بين مستوى التمرد النفسي ومستوى العنف.

وترى الباحثة أن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقدوة الصحيحة يقودان المراهق نحو التمرد، كما أن ضعف الاهتمام الأسري بمواهب المراهق وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأنيب الوالدين له أمام أصدقائه، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو للتمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف، يعد من العوامل المهمة في حدوث ظاهرة التمرد النفسي، ولعل افتقار الأدب السيكولوجي العربي إلى دراسات حول "التمرد النفسي" لدى المراهقين يعد سبباً مباشراً دفع الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة وتقنين مقياس التمرد النفسي على البيئة الفلسطينية، خاصةً وأن هذه الظاهرة تستحق منا بوصفنا باحثين الاهتمام بها في بيئتنا الفلسطينية التي تتميز بخصوصيتها.

مشكلة الدراسة

إن العلاقة بين العلم بظواهره المختلفة، وبين عملية القياس هي علاقة تبادلية تراكمية؛ إذ إنّ تقدم العلم يؤدي إلى تطور حركة القياس وأدواته، كما أن توافر أدوات القياس، وتطورها يؤدي إلى تطوير العلم، ويرى العلماء في العصر الحديث أن كل شيء – موجودٌ في البيئة – موجودٌ بقدر وأن ما يوجد بقدر يمكن قياسه؛ لذا ظهرت وتطورت أساليب القياس والإحصاء؛ لتوضيح الغامض من الظواهر، وتنظيم المختلف منها (عثمان، ١٩٩٤، ص ٧).

وقد تعددت لدى الباحثين أدوات جمع المعلومات حول الظواهر الإنسانة، ويرى دالين (١٩٩٣) أن الاستبانة تعد واحدة من أهم هذه الأدوات وأكثرها شيوعاً؛ وعلى الرغم من ذلك فهي ليست الأداة الجامعة للنفاذ إلى الحقيقة، ويؤكد ذلك ناتشي مياس (Nachimias & Nachimias, 1981, p 194) الذي يرى إنها تكون فاعلةً فقط في قياس الاتجاهات وخاصةً تلك التي تكون نحو المواقف ذات الطبيعة الجدلية.

وأما المقياس فهو أداة مقننة تتوافر فيها شروط الموضوعية، والصدق، والثبات، والمعيارية. ويرى العديد من الباحثين أن النمو في ميدان العلوم التربوية نظرياً وعملياً يحتاج إلى بناء مقاييس جديدة ومن دونها لن يكون هناك أي تقدم علمي أو تربوي.

وإذا كان ميدان البحوث التربوية في مجتمعنا العربي يتطلب بناء مقاييس تقيس مختلف أبعاد العمل التربوي، فإن مجال رعاية المراهقين في هذه المرحلة النمائية الحرجة بحاجة أكثر إلحاحاً إلى مقاييس تقيس شتى جوانب الشخصية لدى المراهق، وحاجاته النفسية، وخصائصه النمائية المختلفة وواقعه الذي يعيشه، وما يعانيه من مشكلات نفسية واجتماعية، وفي هذا الإطار تأتي أهمية تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين؛ ليمدّ مكتباتنا التربوية بأداة علمية يمكن أن يستفيد منها المختصون والباحثون المهتمون في المجال.

ونظراً لأهمية هذا المقياس سعت الباحثة إلى تقنينه على البيئة الفلسطينية مستخدمةً بذلك طرائق وأساليب إحصائية متعددة، حيث إن المقياس بصورته الأجنبية الأصلية تم تطبيقه على عينة من طلبة الثانوية العامة والجامعات، وهذا يعني أنه قد لا يكون صالحاً للتعميم والتطبيق على البيئة العربية والفلسطينية دون إعادة تقنينه؛ ليتلاءم مع البيئة الجديدة؛ ولذا جاءت هذه الدراسة لتقوم بدور التقنين لهذا المقياس.

مبررات تقنين المقياس في البيئة الفلسطينية

يعد مقياس التمرد النفسي أحد مقاييس التقدير الذاتي التي شاع استخدامها لدى الباحثين بسبب توفيرها للوقت والجهد، وإمكانية إخضاع نتائجها الرقمية للمعالجات الإحصائية، وهذا المقياس يمكننا استخدامه في مجال البحث العلمي؛ للوصول إلى معلومات عن طبيعة ومستوى التمرد النفسي لدى المراهقين، وعلاقته بمتغيرات أخرى تساعد على فهم ظاهرة التمرد النفسي والعمل على علاجها والحد منها، ولعل من أهم الأسباب والمبررات التي دعت الباحثة إلى تقنين مقياس التمرد النفسي في البيئة الفلسطينية هو ما يلي:

– حيوية الموضوع – أي مسألة تقنين المقاييس – إذ إنّ البيئة العربية بصورة عامة، والفلسطينية بصورة خاصة تفتقر إلى حد كبير لمثل هذه الأدوات العلمية التي يحتاجها

الباحثون في دراساتهم الميدانية، كما أنّ هناك نقصاً شديداً في أدوات القياس المقننة على البيئة الفلسطينية، ناهيك عن عدم توافر أدوات ومقاييس عربية خاصة بقياس مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين في حدود علم الباحثة.

– أن المجتمع الفلسطيني يعيش أحوالاً خاصةً جداً تؤثر في الأوضاع النفسية للأفراد، وهذا يجعلنا بحاجة ماسة إلى تقنين مقاييس تأخذ بعين الاعتبار هذه الأحوال الخاصة.

– أن تقنين هذا المقياس على البيئة الفلسطينية في قطاع غزة يعد أساساً للبدء بدراساتٍ مستقلة جديدة ومتنوعة تهتم بموضوع التمرد النفسي.

– إحساس الباحثة بانتشار ظاهرة التمرد النفسي والنفسي لدى المراهقين، وذلك من واقع خبرتها في العمل بالمدارس الثانوية لعدة سنوات معلمة ومديرة مدرسة، إضافةً إلى عجز التربويين وأولياء الأمور عن التعامل مع هذه الظاهرة بأساليبٍ تربوية فاعلة؛ مما دفع الباحثة إلى تقنين هذا المقياس؛ لتطبيقه من قبل الباحثين والتربويين في دراساتٍ وأبحاث تهدف إلى معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة، ومن ثمّ محاولة ضبطها والتحكم بها تمهيداً لعلاجها لدى المراهقين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقنين مقياس التمرد النفسي في مرحلة المراهقة على البيئة الفلسطينية بقطاع غزة، حيث إن المقياس في صورته الأصلية من إعداد العالم ميرز (Merz, 1983)؛ لذا هدفت الدراسة إلى ترجمته وتقنينه؛ ليتسنى للباحثين تطبيقه واستخدامه، وكذلك دراسة أثر متغيرات الجنس، وعمل الأب (يعمل – لا يعمل)، ونوع الدراسة (الفرع العلمي – فرع الدراسات الإنسانية)، وعدد الأبناء، ومكان السكن (قرية – مدينة – مخيم) والترتيب بين الإخوة وتأثيرها في استجابات أفراد عينة الدراسة على بنود المقياس المقنن.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في التالي:

١- أهمية المقياس: حيث إن أي مقياس تكمن أهميته في كونه يعطي قيمة رقمية تدل على العدد الموجود من السمة موضوع الدراسة (الدوسري، ٢٠٠٠، ص ٤٨)، وهذا يدل على أن تقنين مقياس التمرد النفسي على البيئة الفلسطينية بقطاع غزة سوف يمكن الآباء والمعلمين والمرشدين التربويين في المدارس الثانوية من التعرف على مقدار سمة التمرد النفسي لدى المفحوصين، حيث يتم في ضوء ذلك قياس السلوك ووضع الإستراتيجيات المناسبة للعلاج.

٢- انتشار مشكلة التمرد النفسي لدى المراهقين: حيث إنها من أكثر المشكلات والسلوكيات

خطورةً لدى الأبناء في مرحلة المراهقة، ومن هنا يبذل الآباء والمعلمون والمرشدون التربويون جهوداً مكثفةً في مواجهة هذه المشكلة السلوكية، وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية باعتبار أن هذا المقياس يعد أداةً للتعرف على حجم هذه الظاهرة وأسبابها.

٣- أهمية المرحلة النمائية «مرحلة المراهقة»: وهذا مما زاد من أهمية هذه الدراسة، حيث يتحتم على الباحثين الاهتمام بهذه المرحلة؛ لأن إهمالها وعدم محاولة السيطرة على المشكلات السائدة فيها، وعلاجها قد يؤدي إلى انهيار المجتمع وعدم استقراره، وهذا ما يبرز أهمية تقنين هذا المقياس بالنسبة للفرد المراهق من ناحية، وللمجتمع ككل من ناحية أخرى.

حدود الدراسة

اقتصرت نتائج التقنين في الدراسة الحالية على المراهقين من الفئة العمرية (١٧ – ٢١) سنة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بمحافظات قطاع غزة، وذلك في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨–٢٠٠٧.

مصطلحات الدراسة

التمرد النفسي: يعرفه دونيل (Donnel et al., 2001, pp. 679-687) بأنه مجموعة من السلوكيات التي يمارسها الفرد عندما تقيد حريته في التفكير والتصرف؛ وذلك لمحاولة استعادة حريته المفقودة.

ويعرفه توماس وآخرون (Thomas et al., 2001, pp. 2-12) بأنه قوة فكرية انفعالية تنتج عندما تتناقص حرية الفرد الشخصية أو تهدد بالإلغاء، وهذه الحالة الانفعالية تبحث عن استعادة السلوكيات المهددة محدثةً سلوكاً تعويضياً أو تصحيحياً يمكن التعبير عنه إما سلوكياً، أو إدراكياً، أو عاطفياً من خلال ممارسة بعض التصرفات المحظورة اجتماعياً.

وتعرفه الباحثة بأنه مجموعة من السلوكيات المعبرة عن رفض المراهق لمحاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية التي تقع ضمن ثلاثة أبعاد هي: حرية الاختيار والسلوك، وتقبل النصائح، وردود الأفعال النفسية التكيفية، ويقاس إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها كل فرد من أفراد عينة التقنين على «مقياس التمرد النفسي» بعد تقنينه.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

إجراءات تقنين المقياس

مرت عملية تقنين مقياس التمرد النفسي على البيئة الفلسطينية بالمراحل التالية:

أولاً: التعرف على المقياس الأصلي وخصائصه السيكومترية ومراحل تطويره

النسخة الأصلية من هذا المقياس هي من إعداد العالم الألماني ميرز (Merz, 1983) (Questionnaire of Measurement of Psychological Reactance QMPR) وذلك بهدف قياس سمة التمرد النفسي، ويشتمل هذا المقياس على (١٨) فقرةً يصف كل منها سلوك المراهق ضمن مواقف مختلفة، ويعتمد هذا المقياس على الأسلوب المتعارف عليه في عملية القياس النفسي وهو "التقدير الذاتي"؛ حيث يطلب من المفحوص تقدير ووصف سلوكياته من خلال إجابته عن فقرات المقياس خلال فترة زمنية معينة.

ويعتبر مقياس ميرز (Merz, 1983, pp. 75-82) للتمرد النفسي أداةً جوهريةً في تفسير سلوك العدوان، والاكتئاب، والإيثار لدى المراهقين؛ لذلك فإن هذا المقياس له تأثيرٌ واضح كوسيط في التفاعل الإنساني، ويستحق أن يكون أداةً بحثية هامةً لكلٍ من العلماء والباحثين.

ويحتوى المقياس في صورته الأجنبية الأصلية على (٣٢) فقرةً تم عرضها على أربعة متخصصين في علم النفس لتقييم الفقرات، وبناءً على هذه العملية تم حذف (٦) فقرات ليصبح المقياس مكوناً من (٢٦) فقرةً، تم تقليصها في النهاية إلى (١٨) فقرةً بعد التحليل العاملي لفقرات المقياس. وقد طبق مقياس ميرز على (١٥٢) طالباً وطالبةً من طلبة المدارس الثانوية وطلبة الجامعة بألمانيا مستخدماً تدريج ليكرت السداسي (١= ليس مناسب مطلقاً) و(٦= مناسب لأبعد الحدود)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس في بيئته الأصلية (٠,٩) في حين بلغ الثبات بإعادة الاختبار (٠,٨٦).

بعد ذلك جاء كل من تاكر ووبايرز (Tucker & Byers, 1987) وأعادا تطبيق مقياس ميرز ١٩٨٣ على عينة أميركية بعد ترجمة المقياس للغة الانجليزية،وتم تطبيقه على (٢١٨) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة مستخدمين تدريج ليكرت الخماسي، وأفرز استخدام التحليل العاملي ثلاثة عوامل للتمرد النفسي هي على الترتيب: الحرية في السلوك والتصرف، وحرية الاختيار وصنع القرار، ومقاومة النصائح والإرشادات. ثم قام العالم هونغ (Hong, & Ostini, 1989, pp. 707-710) بتطوير المقياس من جديد حيث تكون من (١٤) فقرةً مستخدماً مقياساً خماسي التدريج يتراوح بين الموافقة المطلقة إلى عدم الموافقة المطلقة، وحديثاً قام دونيل وآخرون (Donnell et al., 2001) بدراسة مقياس التمرد النفسي ومعرفة خصائصه السيكومترية، حيث تم إجراء التحليل العاملي والاتساق الداخلي لفقرات المقياس، ووجد أن التمرد النفسي متعدد الأبعاد ولكن النتائج الحديثة لمقياس (QMPR) لم تكن مرضية؛ لذلك ارتأت الباحثة الرجوع إلى النسخة الانجليزية لمقياس ميرز، التي قام بترجمتها للإنجليزية كل

من تاكر وبايرز Taker & Buyers، وبالرجوع إلى هذه النسخة المترجمة نلاحظ أن اسم المقياس مترجماً حرفياً للعربية هو "ردود الأفعال النفسية" (Psychological Reactions)، وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة في ترجمتها للمقياس الأصلي سعت في البحث عن ترجمة عربية موحدة للمصطلح الإنجليزي (Psychological Reactions)، غير أنه لم يتم الوصول إلى ترجمة عربية تعمل على توصيل المعنى المقصود والمتضمن في بنود المقياس الأصلي؛ لتحظى برضا كافة المحكمين في ذات الوقت، وفي هذا السياق تم السعي للتعرف على وجهات نظر الكثير من المحكمين ومستخدمي هذا المصطلح في اللغة العربية، وتوصلت الباحثة إلى وجود العديد من الكلمات العربية التي تستخدم من قبل المتخصصين في المجال للإشارة إلى المصطلح الأصلي باللغة العربية، فهناك على سبيل المثال لا الحصر المصطلحات التالية: ردود الفعل العكسية – الرجع النفسي – الاستجابة النفسية – المقاومة النفسية – التمرد النفسي، وقد ارتأت الباحثة اختيار مصطلح "التمرد النفسي" على اعتبار أن هذا المصطلح يصف النص الأصلي للمقياس بأكثر دقة ممكنة؛ ولأنه مسمى أكثر شمولاً خاصةً وأن «ردود الأفعال النفسية» اعتبرت في دراسة توماس وآخرين (Thomas et al., 2001, pp. 679-687) أحد الأبعاد النفسية الكامنة وراء التمرد النفسي، حيث أسفرت نتائج دراسته عن أن هناك أربعة عوامل نفسية ترتبط بسمة التمرد النفسي وهي: حرية الاختيار، ومقاومة النصائح والإرشادات، وحرية السلوك، وردود الأفعال النفسية التكيفية، مما يعني أن ظاهرة التمرد النفسي ظاهرة أكثر شمولاً ومتعددة الأبعاد.

ثانياً: وضع الصورة الأولية للمقياس

مر المقياس في صورته الأولية بالخطوات التالية:

١ - ترجمة العبارات الأصلية للمقياس (النسخة الانجليزية)

حصلت الباحثة على النسخة بالإنجليزية لمقياس ميرز (Merz, 1983, pp. 75-82) للتمرد والنفسي، وقامت بترجمة فقراتها (١٨ فقرةً) للعربية وتصنيفها إلى ثلاثة أبعاد هي: حرية الاختيار والسلوك، ومقاومة النصائح والإرشادات، وردود الأفعال التكيفية، ثم عرضت النسختين الإنجليزية والعربية معاً لمجموعة من الباحثين المتخصصين في الترجمة؛ للتأكد من دقة الترجمة معنىً ولغةً.

٢ - الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحكمين)

أعادت الباحثة عرض فقرات المقياس بعد ترجمتها إلى العربية على مجموعة من الباحثين

المتخصصين في اللغة العربية وفي التربية وعلم النفس بجامعة الأقصى والجامعة الإسلامية بغزة، وطلبت منهم إبداء الرأي حول فقرات المقياس وإمكانية تعديل الصياغة أو حذف أو إضافة عبارات جديدة للمقياس وذلك في ضوء مدى تحقق الأمور التالية بالنسبة للمقياس:

– صلاحية الفقرات لما وضعت لقياسه.
– شمولية فقرات المقياس لقياس مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين.
– مناسبة سلم التقدير للإجابة عن فقرات المقياس.
– وضوح صياغة العبارات للمفحوصين المستهدفين.
– انسجام كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه ومدى ملاءمتها له، وكذلك مع المقياس ككل.
– مناسبة فقرات المقياس للبيئة والظروف التي يعيشها المراهقون في المجتمع الفلسطيني.

وقد ساعد عرض المقياس على المحكمين والأخذ بآرائهم، على الاطمئنان إلى الصدق الظاهري للمقياس إذ اعتبرت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس معياراً لصدقه، وبناءً على ذلك أبقيت العبارات التي حصلت على اتفاق (٨٠٪) فأكثر من المحكمين، ووفق هذا المحك تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس و لم تحذف أي منها، في حين تم تعديل صياغة عدد من العبارات التي أجمع أكثر من (٢٥٪) من المحكمين على ضرورة تعديلها (السنبل، ٢٠٠٥)، وبذلك يمكن القول إن فقرات مقياس التمرد النفسي تقيس ما وضعت لقياسه، وأن المقياس صادق ظاهرياً.

٣ - تعديلات على القائمة في ضوء صدق المحكمين

تبين من خلال عرض فقرات المقياس المترجم على المحكمين والملاحظات التي أبدوها عليها أن هناك بعض الفقرات بحاجة إلى تعديل صياغتها بما يتناسب مع الثقافة الفلسطينية في قطاع غزة.

٤- إعداد تعليمات المقياس

قامت الباحثة بإعداد تعليمات الإجابة عن فقرات المقياس، من حيث مدى ملاءمتها للفئة المستهدفة من المستجيبين في المرحلة الثانوية (المراهقة)، كما تأكدت الباحثة من وضوح التعليمات والفقرات لديهم، ولمعرفة مدى الدقة في صياغتها والكشف عن الغموض فيها قامت بدراسة استطلاعية عرضت فيها المقياس على مجموعة من (٤٥) مراهقاً ومراهقةً من الجنسين في أربع مدارس ثانوية، وأخذت آرائهم بعين الاعتبار حيث تم تعديل صياغة بعض

العبارات الغامضة والتعليمات غير الواضحة فيها، وذلك تمهيداً لتطبيق الاستبانة على العينة الأصلية للدراسة. وسيرد ذكر تعليمات الإجابة عن فقرات المقياس بالتفصيل في فقرة «تطبيق المقياس» لاحقاً.

ثالثاً: الخطوات العملية تقنين المقياس

مر تقنين المقياس بعدد من الخطوات بدأت باختيار عينة التقنين ثم التأكد من الصدق البنائي، ومعاملات الثبات، ومقاييس النزعة المركزية للمقياس، وتوضيح التوزيعات التكرارية لدرجات العينة، ومقارنة المتوسطات الحسابية، وكشف دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة التقنين باختلاف خصائصهم الديموغرافية. وفيما يلي تورد الباحثة هذه الخطوات بالتفصيل.

منهج الدراسة

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث فيشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والمتغيرات المختلفة التي تؤثر فيها (أبو حطب وصادق، ١٩٩١).

المجتمع الأصلي لعينة التقنين

قامت الباحثة بتقنين هذه الأداة على عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتوسطة التي تقابل المرحلة الثانوية من التعليم العام، والفئة العمرية من (١٥ – ١٧) سنة.

عينة التقنين

اختارت الباحثة عينة التقنين بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تحديد حجم العينة في حالة معرفة حجم المجتمع الإحصائي، ومستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) وذلك طبقاً لمعادلة خاصة بهذه الحالة (عفانة، ١٩٩٧). وبتطبيق هذه المعادلة تبين أنه من المفترض أن يبلغ حجم عينة التقنين النهائية (٤٠٢) فرداً تقريباً؛ وذلك لتكون عينةً ممثلةً لمجتمع الدراسة الأصلي. وقد بلغ الحجم الأولي للعينة نحو (٥٠٠) مراهقاً ومراهقةً موزعين على (١٢) مدرسةً من المدارس الثانوية في مختلف مديريات التربية والتعليم بقطاع غزة، وبعد فحص أوراق الاستجابة للمفحوصين بعد انتهاء عملية التطبيق، استبعدت الباحثة بعض أوراق الاستجابة بسبب نقص البيانات فيها أو بسبب عدم اكتمال الإجابة على فقراتها بحيث تمكنت الباحثة من الحصول على (٤٠٢) ورقة استجابة مكتملة البيانات.

صدق المقارنة الطرفية للمقياس (الصدق التمييزي)

يرى (السيد، ١٩٧٨) أنه عندما تدل نتائج الاختبار على أن الأقوياء في الميزان أقوياء في الاختبار، وأن الضعاف في الميزان ضعاف في الاختبار، يصبح الاختبار صادقاً، ويتم ذلك من خلال مقارنة متوسطات درجات الأقوياء على المقياس بمتوسطات درجات الضعاف ثم حساب دلالة الفروق بين المتوسطات، فإذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً دل ذلك على أن الاختبار يميز بين الأقوياء والضعاف في الميزان، وبذلك نطمئن إلى صدقه. وللتأكد من الصدق التمييزي لهذا المقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة التقنين الأصلية التي تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية وبلغ حجمها (٤٠٢) مراهقاً ومراهقةً في المرحلة الثانوية تم اختيارهم من(١٢) مدرسة؛ حيث تم ترتيب الدرجات الخام لاستجابات المفحوصين على المقياس تنازلياً، حيث تم اختيار (٢٧٪) من القسم العلوي لأفراد العينة كأقوياء (فئة عليا)، و(٢٧٪) من القسم السفلي لأفراد العينة كضعاف (فئة دنيا) ثم تم حساب الفرق بين متوسط درجات الفئة العليا ومتوسط درجات الفئة الدنيا، وذلك باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومتساويتين. والجدول رقم (١) يوضح قيمة (ت) لكل فقرة من فقرات المقياس وللمقياس ككل أيضاً.

الجدول رقم (١)
قيم (ت) للفروق بين متوسطات درجات الفئة العليا والدنيا من عينة التقنين لكل فقرة من المقياس وللمقياس ككل

رقم الفقرة	الفئة	ن	م	ع	قيمة(ت)	رقم الفقرة	الفئة	ن	م	ع	قيمة(ت)
١	العليا	١٠٩	٣,٤٧	٠,٥	٥١,٠٧	١٠	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	١٧,٣ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	٢,٣	١,٠	
٢	العليا	١٠٩	٣,٥	٠,٥٦	٤٧,٤**	١١	العليا	١٠٩	٣,٣	٠,٦٧	٣٦,٥ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠	
٣	العليا	١٠٩	٣,٩	٠,٢٢٤	١٢٤,٤**	١٢	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٢٦,٤ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٩	٠,٨١	
٤	العليا	١٠٩	٣,٢	٠,٧٥	٣١,٣ **	١٣	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٣٤,٤ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٦	٠,٧١	
٥	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٥٩,٧ **	١٤	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٥٣,٧ **
	الدنيا	١٠٩	١,٣	٠,٤٧			الدنيا	١٠٩	١,٤	٠,٤٩	
٦	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٠,٠	١٥	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	١٤٦,٧ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٢١٢	
٧	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٢٧,٨ **	١٦	العليا	١٠٩	٣,٢	٠,٨٨	٢٥,٨ **
	الدنيا	١٠٩	٢,٠	٠,٧٤			الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠	

تابع الجدول رقم (١)

رقم الفقرة	الفئة	ن	م	ع	قيمة(ت)	رقم الفقرة	الفئة	ن	م	ع	قيمة(ت)
٨	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٠,٠	١٧	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٣٢٥,٠ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٠	٩,٦٦	
٩	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٠,٠	١٨	العليا	١٠٩	٤,٠	٠,٠	٣٢٥,٩ **
	الدنيا	١٠٩	١,٠	٠,٠			الدنيا	١٠٩	١,٠	٩,٦٦	
المقياس ككل	العليا	١٠٩	٥٧,١١	٤,٨	٣١,٢٧ **						
	الدنيا	١٠٩	٣٧,١٦	٤,٦١							

** دالة عند مستوى (٠,٠١) قيمة (ت) الجدولية تساوي (٢,٥٧٦)

يتضح من الجدول رقم (١) أن قيمة (ت) لكل فقرة من فقرات المقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢١٦)؛ مما يشير إلى أن المقياس يميز تمييزاً واضحاً بين ذوي المستوى المرتفع في سمة التمرد النفسي، وبين ذوي المستوى المنخفض منها، أي أنه مقياس صادق، في حين كانت قيمة (ت) للفقرات رقم (٦، ٨، ٩) غير دالة إحصائياً عند نفس المستوى، مما يعني أن هذه الفقرات، لا تميز بين ذوي المستوى المرتفع من التمرد النفسي، وذوي المستوى المنخفض فيه؛ وذلك بسبب غموض الصياغة فيها واختلاف المفحوصين في فهم مضمونها، مما دفع الباحثة إلى إعادة صياغتها وتعديلها من جديد، والجدول رقم (٢) يوضح توزيع تكرارات درجة موافقة المفحوصين على الفقرات الثلاث غير المميزة في المقياس.

الجدول رقم (٢)
توزيع تكرارات درجة موافقة المفحوصين على الفقرات غير المميز في مقياس التمرد النفسي

رقم الفقرة	موافق بشدة		معارض بشدة	
	ت	٪	ت	٪
٦	١٤٣	٣٥,٦	١٣٣	٣٣,١
٨	١٢٨	٣١,٨	١٤١	٣٥,١
٩	١٥١	٣٧,٦	١٢٠	٢٩,٩

يتضح من الجدول رقم (٢) السابق أن عدد المفحوصين الذين وافقوا بشدة على الفقرات (٦، ٨، ٩) يكاد يكون قريباً جداً من عدد المفحوصين الذين رفضوها بشدة، ففي الفقرة (٦) وافق بشدة عليها (٣٥,٦٪) مفحوصاً بينما عارضها بشدة (٣٣,١ ٪) من أصل العدد الكلي لعينة التقنين (٤٠٢) مفحوصاً، وفي الفقرة (٨) وافق بشدة عليها (٣١,٨ ٪) مفحوصاً بينما عارضها (٣٥,١ ٪)، أما الفقرة (٩) فقد وافق عليها بشدة (٣٧,٦ ٪)

من العينة الأصلية، بينما عارضها بشدة (٢٩,٩ ٪) من نفس العينة، ويستنتج مما سبق أن هذه الفقرات بالفعل لا تميز بين المفحوصين ذوي المستوى المرتفع في سمة التمرد النفسي والمفحوصين ذوي المستوى المنخفض لنفس السمة؛ مما يؤكد ضرورة تعديل صياغة هذه الفقرات.

حيث يتضح من خلال التحليل في الجدول رقم (٢) أن التوزيعات التكرارية لاستجابات المفحوصين على الفقرات الثلاثة (٦، ٨، ٩) لا تختلف في حجمها لدى فئتي المنخفضين والمرتفعين في مستوى التمرد والمقاومة النفسية من المفحوصين، حيث إنّ أفراد الفئة العليا تركزوا عند التدريج (٤)، في حين تركّز أفراد الفئة الدنيا عند التدريج (١) وبذلك يتبين أن عدد المفحوصين الذين وافقوا بشدة عليها يكاد يكون مقارباً جداً لعدد المفحوصين الذين عارضوها بشدة، ولذلك كانت هذه الفقرات لا تميز بين الفئتين العليا والدنيا.

يتضح من خلال التحليل السابق أن التوزيعات التكرارية لاستجابات المفحوصين على الفقرات الثلاث (٧، ١٠، ١١) تختلف في حجمها لدى فئتي المنخفضين والمرتفعين في مستوى التمرد النفسي من المفحوصين، حيث إنّ الفرق بين عدد المفحوصين الذين وافقوا بشدة عليها وبين عدد المفحوصين الذين عارضوها بشدة فرق كبير وواضح جداً، ولذلك كان معامل تمييز هذه الفقرات قوياً جداً مما يشير إلى صدقها التمييزي، وهذا ينطبق على بقية فقرات المقياس ذات معاملات التمييز المرتفعة.

٥- الصدق بطريقة الاتساق الداخلي (الصدق التكويني) Internal Consistency

من المفيد في بناء أو تقنين الاختبارات والمقاييس التحقق من الصدق التكويني، وذلك للتأكد من مدى ارتباط الدرجات على المقياس بالسلوك المراد قياسه، ويقاس الصدق التكويني بالتجانس الداخلي للمقياس، حيث يرى (فرج، ١٩٨٩) أن فحص الاتساق الداخلي للمقياس يؤدي إلى الحصول على تقدير لصدقه التكويني، كما يعتقد دالين (١٩٩٣) أن طريقة التجانس الداخلي تعد كافيةً للتأكد من صدق المقاييس الجديدة، وقد تأكدت الباحثة من الصدق التكويني لمقياس التمرد النفسي بحساب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، ومعاملات الارتباط بين درجة كل بعد ودرجة المقياس ككل، ومعاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة المقياس ككل، والجداول (٣، ٤، ٥) توضح ذلك.

الجدول رقم (٣)
معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس

رقم البعد	أبعاد المقياس	معامل الارتباط
١	حرية الاختيار والسلوك	**٠,٦٣
٣	تقبل النصائح والإرشادات	**٠,٧٧
٥	ردود الأفعال النفسية التكيفية	**٠,٨١

**دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول رقم (٣) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس وبين درجة المقياس ككل كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يشير إلى اتساق الأبعاد داخلياً.

الجدول رقم (٤)
معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد الأول	حرية الاختيار والسلوك	٥	٧	١٠	١٢	١٥			
		**٠,٥٦	**٠,٥٠	**٠,٥٣	**٠,٥٦	**٠,٥٨			
البعد الثاني	تقبل النصائح والإرشادات	٦	٨	١١	١٤	١٨			
		**٠,٤٧	**٠,٦٣	**٠,٥٢	**٠,٥٤	**٠,٦٠			
البعد الثالث	ردود الأفعال النفسية	١	٢	٣	٤	٩	١٣	١٦	١٧
		**٠,٤٠	**٠,٥٢	**٠,٤٠	**٠,٥٢	**٠,٥٤	**٠,٣١	**٠,٤٥	**٠,٤٥

**دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجة البعد الذي تنتمي إليه كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يشير إلى اتساق الفقرات داخليا في كل بعد.

الجدول رقم (٥)
معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	**٠,٢٩٤	١٠	**٠,٣٤٣
٢	**٠,٤٢١	١١	**٠,٤٥٠
٣	**٠,٢٦٦	١٢	**٠,٣٥٨
٤	**٠,٤٥٩	١٣	**٠,٣٦٠
٥	**٠,٢٨٣	١٤	**٠,٤٠٤
٦	**٠,٣٥٤	١٥	**٠,٤٧٠
٧	**٠,٢٦٨	١٦	**٠,٢٤٣
٨	**٠,٤١٧	١٧	**٠,٢٤٢
٩	**٠,٤٤٨	١٨	**٠,٥١٣

**دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيم معاملات الارتباط بين جميع فقرات المقياس وبين المقياس ككل كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني أن فقرات المقياس متجانسة مع المقياس ككل، وهذا يدل على التجانس الداخلي للمقياس، ويشير أبو ناهية (١٩٩٤) إلى أنه كلما زاد الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس كتعبير عن الصدق التكويني، زاد ثبات الاختبار ككل، ولأن ثبات المقياس عامل أساسي في جميع أنواع الصدق، فالمقياس الذي يفتقر إلى الثبات يفتقر إلى الصدق؛ لذلك كان لابد من حساب ثبات المقياس أيضاً.

ثبات المقياس

تم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقتين هما : طريقة ألفا كرونباخ، وطريقة إعادة الاختبار.

أولاً: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)

يرى غنيم، (١٩٨٥، ص ٤٧–٤٨) أن حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ يمثل الحد الأدنى للثبات الحقيقي للمقياس؛ لذا قامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرنباخ لأبعاد المقياس وللمقياس ككل وذلك على نفس عينة التقنين (٤٠٢) مراهقٍ ومراهقة، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦)
معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل

البعد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات لكل بعد	معامل ألفا كرونباخ
١- حرية الاختيار والسلوك.	٥	١٥ - ١٢ - ١٠ - ٧ - ٥	٠,٤١
٢- تقبل النصائح والإرشادات.	٥	١٨ - ١٤ - ١١ - ٨ - ٦	٠,٤٣
٣- ردود الأفعال النفسية التكيفية.	٨	١٧- ١٦- ١٣- ٩- ٤- ٣- ٢- ١	٠,٤٤
المقياس ككل	١٨		٠,٦٥

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معامل ثبات مقياس التمرد النفسي بطريقة ألفا كرونباخ بلغ (٠,٦٥)، مما يشير إلى أن المقياس يتوافر له درجة مقبولة من الثبات تناسب غرض البحث العلمي، وتعطيه ثقةً لدى الباحثين في ثبات نتائجه عند تطبيقه لقياس مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين.

ثانياً: طريقة إعادة الاختبار Test-Re-Test

وقد قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس بصورته النهائية على نفس عينة التقنين (٤٠٢) مراهق ومراهقة؛ وذلك بفاصل زمني (٢٥) يوماً بين التطبيقين الأول والثاني، ثم حساب معامل الارتباط بين أداء أفراد العينة في التطبيقين، حيث يعبر معامل الارتباط الذي حصلت عليه الباحثة عن ثبات الاختبار، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس بهذه الطريقة (٠,٩٧)، وهو دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وهو معامل ثبات جيد، ويشير إلى ثبات نتائج المقياس وصلاحيته للاستخدام في بحوث أخرى ومجالات جديدة لغرض البحث العلمي.

الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية في تقنينها للمقياس على البيئة الفلسطينية:

١- مقاييس النزعة المركزية لمقياس التمرد النفسي

بعد تصحيح استجابات أفراد عينة الدراسة البالغ عددها (٤٠٢) مراهقٍ ومراهقة تم حساب المتوسط الحسابي، والوسيط، والمنوال، لدرجاتهم على مقياس التمرد النفسي. علماً بأن أعلى درجة حصل عليها المفحوصين على المقياس هي (٦٨) من (٧٢) وأن أدنى درجة حصلوا عليها هي (٢٣)، حيث إن المقياس ذو تدريج رباعي ويتكون من (١٨) فقرة والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٧)
مقاييس النزعة المركزية لأبعاد المقياس وللمقياس ككل

البعد	المتوسط الحسابي	الوسيط	المنوال
١- حرية الاختيار والسلوك.	١٤	١٥	١٤
٢- تقبل النصائح والإرشادات.	١٢	١٣	١١
٣- ردود الأفعال التكيفية.	١٧	١٨	١٧
المقياس ككل	٤٦,٧	٤٧	٥١

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن قيم المتوسط الحسابي، والوسيط، والمنوال لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل متقاربة لدرجة كبيرة، مما يشير إلى أن درجات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي تكاد تكون قريبة جداً من التوزيع الاعتدالي الطبيعي، حيث يكون التوزيع اعتدالي وطبيعي عند أخذ المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال نفس القيمة. والتحليل في الجدول السابق يؤكد ذلك، ويوضح مدى اعتدالية التوزيع لاستجابات المفحوصين على كل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك على المقياس ككل؛ حيث يظهر المنحنى

الخاص بالمقياس ككل قريباً جداً من المنحنى الاعتدالي الطبيعي إلا أنه ذو التواء سالب مما يدل على ارتفاع مستوى التمرد النفسي لدى المفحوصين حسب ما عبرت عنه استجاباتهم على فقرات المقياس ككل.

٢- الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسطات باختلاف بعض المتغيرات

لمعرفة أثر متغيرات الجنس، وعمل الأب، ونوع الدراسة على استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التمرد والنفسي، تم إجراء اختبار T-Test لتوضيح دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات تبعاً لهذه المتغيرات، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٨)
يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي للمراهقين باختلاف متغيرات الجنس وعمل الأب ونوع الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الجنس	ذكور	١٨٦	٤٦,٣٥	٨,٠٥	٠,٨٥٤	غير دالة
	إناث	٢١٦	٤٧,٢٥	٧,٥١		
عمل الأب	يعمل	٦٩	٥٦.٤٦	٧,٩٢	٠,١٧٢	غير دالة
	لا يعمل	٣٣٣	٤٦,٧٤	٧,٧٤		
نوع الدراسة	علمي	١٧٦	٤٦,٩٤	٧,٨٩	٠,٥١٥	غير دالة
	أدبي	٢٢٦	٤٦,٥٤	٧,٦٨		

يتضح من الجدول رقم (٨) أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً لدى متغيرات الجنس، وعمل الأب، ونوع الدراسة مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة التقنين تعزى لهذه المتغيرات، وهذا يعني أن استجاباتهم على مقياس التمرد النفسي لا تتأثر بمتغيرات الجنس، وعمل الأب، ونوع الدراسة وربما يعود السبب في ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى التشابه الكبير في الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها المفحوصون بغض النظر عن اختلافهم في الجنس أو عمل الأب أو نوع الدراسة.

ولمعرفة أثر متغيرات عدد أفراد الأسرة، ومكان السكن، والترتيب بين الإخوة في استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التمرد النفسي تم إجراء تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق الإحصائية الناجمة عن تلك المتغيرات. والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٩)
نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة التقنين على مقياس التمرد النفسي للمراهقين باختلاف بعض المتغيرات.

المتغير	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
عدد أفراد الأسرة	بين المجموعات	٢	٢٦٤,٢	١٣٢,١	٢,٢٠٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٨	٢٣٨٩٨,٣١	٥٩,٨		
مكان السكن	بين المجموعات	٢	٢٠٠,٨٢	١٠٠,٤١	١,٦٧٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٩	٢٣٩٦١,٧	٦٠,٠٥		
الترتيب بين الإخوة	بين المجموعات	٢	١١١,٦	٥٥,٨٣	٠,٩٢٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٨	٢٤٠٥٠,٨	٦٠,٢٧		

* قيمة (ف) الجدولية عند درجتي حرية (٢، ٣٣٩) تساوي (٣.٠٧).

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً لدى متغيرات عدد أفراد الأسرة، ومكان السكن، والترتيب بين الإخوة؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة التقنين تعزى لهذه المتغيرات، وهذا يعني أن استجاباتهم على مقياس التمرد النفسي لا تتأثر بهذه المتغيرات.

٣- معيارية المقياس

كشفت نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق، ونتائج تحليل التباين الأحادي عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة التقنين تعزى إلى متغيرات عمل الأب، ونوع الدراسة، وعدد أفراد الأسرة، والترتيب بين الإخوة وعليه فقد حسبت معايير المقياس لعينة التقنين بأخذ هذه المتغيرات الشخصية للمفحوصين بعين الاعتبار في الدراسات المستقبلية.

٤- مقابلة الدرجات الخام بالدرجة المئينية والدرجة التائية

ولمقابلة الدرجات الخام والدرجة المئينية والدرجة المعيارية المعدلة على مقياس التمرد والنفسي تم حساب النسبة المئوية والدرجة المئينية والدرجة المعيارية للدرجات الخام للمقياس، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٠)
الدرجات الخام والدرجة المئينية والدرجة المعيارية المعدلة
على مقياس التمرد والنفسي

الدرجات الخام	النسبة المئوية	الدرجة المئينية	الدرجة المعيارية المعدلة	الدرجات الخام	النسبة المئوية	الدرجة المئينية	الدرجة المعيارية المعدلة
٢٣	٠,٢	٠,٢٤٨	١٩,٤	٤٧	٦,٢	٥٣,٧	٤٩,٠
٢٦	٠,٥	٠,٧٤	٢٣,٣	٤٨	٦,٢	٥٩,٩	٥٠,٣
٢٧	٠,٧	١,٤٩	٢٤,٦	٤٩	٤,٥	٦٤,٤	٥١,٦
٢٨	٠,٧	٢.٢	٢٥,٩	٥٠	٣,٢	٦٧,٦	٥٢,٩
٢٩	٠,٥	٢,٧٣	٢٧,٢	٥١	٦,٧	٧٤,٣	٥٤,٣
٣٠	١	٣,٧٣	٢٨,٥	٥٢	٤,٥	٧٨,٨	٥٥,٥
٣١	٠,٧	٤,٤٧	٢٩,٨	٥٣	٤	٨٢,٨	٥٦,٨
٣٢	٠,٥	٤,٩٧	٣١,١	٥٤	٢,٧	٨٥,٥	٥٨,١
٣٣	٠,٥	٥,٤٧	٣٢,٤	٥٥	٢,٥	٨٨,٠	٥٩,٤
٣٤	١,٧	٧,٢١	٣٣,٦	٥٦	٢,٥	٩٠,٥	٦٠,٧
٣٥	١,٢	٨,٤٥	٣٤,٩	٥٧	٢,٢	٩٢,٢	٦١,٩
٣٦	٢	١٠,٤	٣٦,٢	٥٨	٠,٧	٩٣,٥	٦٣,٣
٣٧	٣,٥	١٣,٩	٣٧,٥	٥٩	١,٥	٩٥,٠	٦٤,٥
٣٨	٢,٧	١٦,٦	٣٨,٧	٦٠	١,٢	٩٦,٢	٦٥,٨
٣٩	٢,٧	١٩,٤	٤٠,٠	٦١	١	٩٧,٢	٦٧,١
٤٠	٤	٢٣,٣	٤١,٤	٦٢	٠,٥	٩٧,٧	٦٨,٤
٤١	٣,٧	٢٧,١	٤٢,٦	٦٣	٠,٢	٩٨	٦٩,٧
٤٢	٣,٧	٣٠,٨	٤٣,٩	٦٤	٠,٧	٩٨,٧	٧١,٠
٤٣	٦	٣٦,٨	٤٥,٢	٦٥	٠,٥	٩٩,٢	٧٢,٣
٤٥	٤,٥	٤١,٢	٤٦,٥	٦٦	٠,٥	٩٩,٧	٧٣,٥
٤٦	٦,٢	٤٧,٥	٤٧,٨	٦٨	٠,٢	١٠٠	٧٤,٨

يوضح الجدول رقم (١٠) مقابلة الدرجات الخام للمقياس بالدرجات المئينية والدرجات التائية (الدرجة المعيارية المعدلة) T. Score، حيث يتبين منه أن الدرجة الخام (٥١) قد حصلت على أعلى نسبة مئوية من المفحوصين لذلك فهي تعبر عن المنوال، بينما حصلت الدرجات الخام (٢٣، ٦٨) على أدنى نسبة مئوية، ويلاحظ أن النسب المئوية للدرجات الخام تبدأ متدنية ثم تأخذ في الارتفاع تدريجياً إلى أن تصل إلى أعلى نسبة مئوية عند المنوال ثم تأخذ في الانخفاض من جديد حتى نهاية الدرجات الخام، وهذا يؤكد اعتدال التوزيع التكراري لاستجابات المفحوصين على جميع فقرات المقياس. وبالنظر إلى عمود الدرجة المئينية نلاحظ أن المفحوصين ذوي المستوى المنخفض والمنخفض جداً في سمة التمرد النفسي يشكلون (٤١٪) من عينة التقنين، في حين يشكل المفحوصون ذوو المستوى المرتفع

والمرتفع جداً في هذه السمة نحو (٥٩٪) من عينة التقنين، وهذا يشير إلى أن نسبة كبيرة من المفحوصين يعانون من ارتفاع في نسبة التمرد النفسي لديهم، أما بالنسبة للدرجة المعيارية المعدلة للدرجات الخام الأصلية فقد أوجدتها الباحثة بهدف التخلص من المشكلات الناشئة من استخدام الدرجات المعيارية، والتخلص من الأعداد السالبة والكسور العشرية فيها؛ مما يسهل مقارنة الدرجات الخام لدى المفحوصين، ويعطي لسمة التمرد النفسي قيمةً أكثر دقة من الدرجات الخام للمفحوصين، حيث تبين أن الدرجات المعيارية المعدلة كانت أكبر من الدرجات الخام لدى ما يقرب من (٩١,٥٥٪) من المفحوصين، مما يشير إلى ارتفاع مستوى سمة التمرد النفسي لدى المفحوصين بحساب الدرجات المعيارية المعدلة أكثر مما لو حسبت بطريقة الدرجات الخام وحدها.

المقياس بصورته النهائية

توصلت الباحثة في الدراسة الحالية إلى تقنين مقياس التمرد النفسي للمراهقين في المرحلة الثانوية، وفيما يلي توضيح للصورة النهائية للمقياس المقنن والمعدل على البيئة الفلسطينية بقطاع غزة وتعليمات تطبيقه وتصحيحه.

أولاً: هدف المقياس

يهدف هذا المقياس التعرف إلى مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، وذلك بناءً على استجاباتهم عن فقرات المقياس. وتمكن هذه الأداة العاملين في مجال الإرشاد النفسي، ومجال التربية والتعليم من الوقوف على مستوى التمرد النفسي لدى المراهقين في هذه المرحلة العمرية الحرجة، ومن ثم العمل على التخفيف من مستوى التمرد النفسي لديهم بما يمكنهم من تحقيق توافق سوي مع أنفسهم ومع المجتمع، وتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية.

ثانياً: الصورة النهائية للمقياس

يتكون المقياس في صورته النهائية بعد التقنين من (١٨) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:
البعد الأول: "حرية الاختيار والسلوك" ويشتمل على خمس فقرات أرقامها (٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٥).
البعد الثاني: "تقبل النصائح والإرشادات" ويشتمل على خمس فقرات أرقامها (٦، ٨، ١١، ١٤، ١٨).

البعد الثالث: "ردود الأفعال التكيفية" ويشمل (٨) فقرات أرقامها (١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٣، ١٦، ١٧).

وتقيس كل فقرة من فقرات المقياس أحد السلوكيات التي يمارسها المراهقون في حياتهم اليومية، والتي تعبر عن مستوى التمرد النفسي لديهم.

ثالثاً: آلية تطبيق المقياس

يمكن للباحثين أو المعلمين أو المرشدين التربويين تطبيق هذا المقياس بعد قراءة تعليماته، ويمكن تطبيقه بصورة فردية أو جماعية، وعلى الفرد المفحوص الإجابة عن فقراته بدقة، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الاختيار الذي يعتقد أنه ينطبق على سلوكياته؛ حيث وضع أمام كل فقرة من فقرات المقياس تدريجاً رباعياً (موافق بشدة، موافق، معارض، معارض بشدة)، ويفضل أن يشرف على تطبيقه عملياً فاحص متدرب يعطي مقدمةً للمفحوصين حول هدف الاختبار ودواعي تطبيقه عليهم، ويجيب عن استفسارات المفحوصين.

وعلى الشخص الفاحص أن يراعي القيام بالتالي أثناء التطبيق:

– تحديد الصف والفصل الدراسي الذي سيتم تطبيق المقياس عليه، وذلك بالتنسيق مع مدير المدرسة ومربي الفصل، والمرشد التربوي.

– تقديم التحية للمفحوصون، وإخبارهم بغرض الزيارة ومحتوى المقياس، حيث إنه يشتمل على مجموعة سلوكيات يمارسها المفحوصين في حياتهم اليومية، وعلى الفاحص ألا يخبر المفحوصين بأن المقياس يهدف لقياس مستوى التمرد النفسي لديهم.

– إبلاغ المفحوصين بأنه لا توجد هناك استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر فقط عن سلوكهم الحقيقي الذي يمارسونه في حياتهم اليومية والذي تمثله فقرات المقياس.

– توضيح طريقة الإجابة عن فقرات المقياس بعرض مثال على السبورة.

توضيح أنه لا يجوز وضع أكثر من إشارة أمام الفقرة الواحدة من فقرات المقياس، كما أنه يجب الإجابة عن جميع فقرات المقياس، ولا يجوز ترك أي منها دون إجابة مطلقاً.

– التوضيح أن استجابات المفحوصين غاية في السرية، وأنها لن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

– توضيح الوقت المحدد للإجابة عن فقرات المقياس، وقيام الفاحص بضبطه منذ لحظة البدء بالإجابة عن الفقرات لدى المفحوصين وحتى انتهائهم جميعهم من الإجابة عنه.

– التنويه للمفحوصين بعدم التحدث مع بعضهم البعض أثناء الإجابة عن فقرات المقياس.
– جمع أوراق الإجابة بعد انتهاء الوقت المحدد للإجابة عن فقرات المقياس، وشكر المستجيبين على حسن تعاونهم ودقتهم في الإجابة.

رابعاً: زمن تطبيق المقياس

من خلال تطبيق الاختبار على عينة التقنين، وحساب متوسط الفترة الزمنية التي يستغرقها المفحوصون للإجابة عن فقرات هذا المقياس منذ لحظة البدء بالإجابة وحتى انتهاء آخر مفحوص من الإجابة عليه، وجد أن الفترة الزمنية المحددة لتطبيق مقياس التمرد النفسي للمراهقين هي (٢٠) دقيقة، وذلك بعد قراءة تعليمات المقياس على المفحوصين.

خامساً: تصحيح المقياس

يتكون سلم الإجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس من أربع مستويات للإجابة هي: (أوافق بشدة–أوافق–أعارض–أعارض بشدة)، وبهذا التدريج الرباعي تكون الباحثة قد استثنت الإجابات المحايدة لدى المفحوصين؛ مما يزيد من دقة الإحصائيات للتقنين، كما أن الباحثة لم تلتزم بالتدريج السداسي الأصلي للمقياس الأجنبي حيث إنها تعتقد أن كون التدريج رباعياً يعدّ أفضل لطبيعة المرحلة التي يمر بها المفحوصون–مرحلة المراهقة–والتي تتسم بارتفاع نسبة التردد والحيرة في اتخاذ القرار لديهم، وتقليص التدريج من سداسي إلى رباعي ربما يقلل من نسبة التردد لديهم؛ مما يزيد من دقة الإجابات لديهم أيضاً.

ويتم تصحيح فقرات المقياس على النحو التالي:

١– (٤) درجات للفقرات التي حصلت على الإجابة (أوافق بشدة).
٢– (٣) درجات للفقرات التي حصلت على الإجابة (أوافق).
٣– (٢) درجة للفقرات التي حصلت على الإجابة (أعارض).
٤– (١) درجة للفقرات التي حصلت على الإجابة (أعارض بشدة).

تحسب الدرجة الكلية للمستجيب على المقياس بجميع الدرجات التي حصل عليها على كل فقرة من فقرات المقياس، حيث إن أعلى درجة يحصل عليها المفحوص هي (٤×١٨=٧٢) درجة وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص هي (١×١٨=١٨) درجة. وتصنف الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في ضوء الوزن النسبي الفارق على النحو التالي:

٧٢–١٨=٥٤ وحيث إن المقياس مقسم إلى تدريج رباعي فإن كل تدريج قيمته تصبح ٥٤ ÷٤=١٣,٥ وعليه فإن:

١- ذوي المستوى المنخفض جداً من التمرد النفسي يحصلون على درجة١٨+١٣=٣١,٥ فأقل.

٢- ذوي المستوى المنخفض من التمرد النفسي يحصلون على درجة تتراوح من ٣١,٥ إلى ٤٥.

٣- ذوي المستوى المرتفع من التمرد النفسي يحصلون على درجة تتراوح من ٤٥ إلى ٥٨,٥.

٤- ذوي المستوى المرتفع جداً من التمرد النفسي يحصلون على درجة تتراوح من٥٨,٥ إلى ٧٢.

تعقيب وتوصيات

طبقاً لما سبق عرضه في هذه الدراسة، ترى الباحثة أن مقياس التمرد النفسي يتمتع بخصائص جيدة من حيث الصدق، والثبات، والمعيارية، والصلاحية للاستخدام والتطبيق في البيئة الفلسطينية، كما أنه يعد إضافةً علميةً جديدةً للتراث السيكولوجي في مجال القياس النفسي. وتأمل الباحثة أن يكون هذا المقياس مقدمةً وفاتحةً لدراسات أخرى جديدة في مجتمعنا الفلسطيني، تتناول ظاهرة التمرد النفسي لدى المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات في بيئتنا الفلسطينية؛ وبخاصة أنّ نتائج تقنين المقياس قد كشفت عن ارتفاع نسبة التمرد النفسي لدى المراهقين، بالإضافة إلى أننا نعيش أوضاعاً اقتصاديةً، واجتماعيةً، وسياسيةً صعبة يمكن أن تكون تربةً خصبة للتمرد النفسي لدى الناشئة في هذه الفترة الحرجة، فالأمر يتطلب المزيد والمزيد من الدراسات المتخصصة والمتعمقة في هذا المجال، كأن يتم البحث في أكثر المسببات والعوامل فاعليةً في حدوث ظاهرة التمرد النفسي لدى المراهقين في البيئة الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات كسمات الشخصية المختلفة، والمستوى الاقتصادي، وأساليب المعاملة الوالدية وغيرها من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نسبة انتشار هذه الظاهرة وأن تلقي مزيداً من الضوء عليها والفهم لها.

المراجع

أبو جادو، صالح (٢٠٠٧). **علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة**. عمان: اليونسكو. دار المسيرة .

أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (١٩٩١). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو ناهية، صلاح (١٩٩٤). **القياس التربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بهادر، سعدية (١٩٩٤). **علم نفس النمو**. القاهرة: مطبعة المدني–المؤسسة السعودية بمصر.

الدوسري، إبراهيم (٢٠٠٠). **الإطار المرجعي للتقويم التربوي**. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية.

الريماوي، محمد (٢٠٠٣). **علم نفس النمو. الطفولة والمراهقة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

السنبل، عبد العزيز (٢٠٠٥). تقنين مقياس مدى التكيف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (٢٢)، ١–٤٣.

السويدي، علي (٢٠٠٦). **كيف تتعامل مع أبنائك المراهقين. كلية العلوم الصحية للبنين**. جدة: مسترجع من الموقع: www.ghrib.net.

السيد، فؤاد (١٩٧٨). **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشربيني، مروة (٢٠٠٦). **المراهقة وأسباب الانحراف**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٢). **موسوعة علم النفس الحديث**. المجلد الثامن. التربية النفسية للطفل والمراهق. بيروت: دار الراتب الجامعية.

دالين، فان وبولد، ديدب، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون (١٩٩٣). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

زهران، حامد (١٩٨٤). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد (١٩٨٥). **علم نفس النمو** . الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد (١٩٨٨). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

شيفر وولمان، (١٩٩٩). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة–مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها**. (ترجمة سعيد حسني العزة). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عثمان، سيد (١٩٩٤). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عسلية، محمد والبنا، أنور (٢٠٠٥). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: هيئة الكتاب الجامعي. جامعة الأقصى.

عفانة، عزو (١٩٩٧). **الإحصاء التربوي والإحصاء الاستدلالي**. غزة: مطبعة مقداد.

غنيم، أحمد (١٩٨٥). **تطبيقات على ثبات الاختبار**. القاهرة: مكتبة الشروق.

فرج ، صفوت (١٩٨٩). **القياس النفسي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Abdeen, Z .(2008). Psychological reactions to Israeli occupation: findings from the national study of school–based screening in Palestine. **International Journal of Behavioral Development, 32**(4), 290-297.

Bischoff, M. (1997). **Predictions of client resistance in the counseling interaction.** Unpublished doctoral dissertation, University of Illinois, Urbana-Champaign.

Buboltz, J., Walter C., Williams, D., Thomas, A., Seemann, E., Soper, B. & Woller, K .(2003). Psychological reactance in college students; Family of origin predictors. **Journal of Counseling and Development, 81**(3)1167-1178.

Capron, C., Christiane.T. & Carine, D. (2007). Brief report: Effect of menorrheal status & family structure on depressive symptoms and emotional/behavioral problems in young adolescent girls. **Journal of Adolescence, 30**(1), 175-179.

Donnell, A., Tomas, A., Buboltz, J. & Walter, C. (2001). Psychological reactance: Factor structure & internal consistency of the questionnaire for the measurement of psychological reactance, **Journal of Social Psychology. 141**(5), 679-687.

Eugene, A., Trickett, P., Mennen, F., Saltzman, W. & Zayas, L. (2007). Maternal depression adolescent behavior problems: An examination of mediation among immigrant Latino mothers and their adolescent children exposed to community violence. **Journal of Interpersonal Violence, 22**(10), 1227-1249.

Hellman, C. & McMillin, W. (1997). The relationship between psychological reactance and self-esteem. **Journal of Social Psychology, 137**(1), 135-138.

Hockenberry, S. & Billingham, E. (1993). Psychological reactance and violence within dating relationships, **Psychological Reports, 13**(3)1203-1215.

Hong, S. & Ostini, R. (1989). Further evaluation of Merz's psychological reactance scale. **Psychological Reports,** (64), 707-710.

Johnson, P., Bubolts, J. & Walter, C. (2000). Differentiation of self and psychological reactance. contemporary family therapy. **An international Journal, 22**(1), 91.

Joubert, E. (1995). Relationship among self-esteem, psychological reactance, and other personality variables. **Psychological Reports,** (66), 1147-1151.

Mario, A., Cookston, T. (2007). Violent victimisation, agression & parent–adolescent relation: qualité printing as buffer for violent y victimaires youth. **Journal of Youth & Adolescence, 36**(5), 635-647.

Merz, J. (1983). Fragebogen zur messung der psychologischen reaktanz **Questionnaire for Measuring Psychological Reactance.** Diagnostician, (29), 75-82.

Nachimias, D. & Nachimias, C. (1981). **Research methods in the social sciences**, New York: Martin Press.

Quick, B. & Stephenson, M. (2007). Further Evidence that Psychological Reactance Can Be Modeled as a Combination of Anger and Negative Cognitions. **Communication Research, 34**(3), 255-276.

Seemann, E., Buboltz ,W. C., Thomas, A., Soper, B. & Wilkinson, L. (2004). Ethnic and gender differences in psychological reactance: **The Importance of Reactance in Multicultural Counseling, 17**(2)167-176.

Seemann, E., Buboltz, W. C., Thomas, A. & Soper, B. (2005). Normal Personality Variables and their Relation ship to psychological Reactance. **Individual Differences Research, 3**(2), 88-98.

Sung, H., Giannakopoulos. E., Laing, D., Williams, N. (1994). Psychological Reactance: Effects of age and Gender. **Journal of Social Psychology, 134**(2), 223-228.

Susan, P., Neumark, S., Dianne H., Peter J. & Eisenberg, M. (2006). Body Dissatisfaction Prospectively Predicts Depressive Mood and low self-Esteem in Adolescent Girls and Boys. **Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 35**(4)539-549.

Thomas, A., Donnell, A., Buboltz, J. & Walter C. (2001). The Hong Psychological Reactance Scale: A confirmatory factor analysis. **Measurment & Evaluation in Counseling & Development, 34**(1), 2-12.

Tucker, K., & Byers, Y. (1987). Factorial validity of Merz's psychological reactance scale. **Psychological Reports, 61,** 811-815.